Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمؤلف كثيراً من المزايا ما كانت لتتأتى له لو أنه اعتمد أي نوع آخر من السرد. فالتفاصيل الدقيقة للوقائع والعواطف والمحادثات بين أطراف القصة معروضة في هذه الخطة بكل الدفء والروح اللذين تبعثهما العاطفة التي يفترض أنها مسيطرة في ذلك الوقت، وبكل الخصائص المميزة التي تستطيع الذاكرة توفيرها في قصة تحكي عن أحداث وقعت قبل مدة وجيزة.

القصص الرومانسية بعامة... غير محتملة ألبتة لأنها نفترض أن القصة كتبت بعد أن تكون سلسلة الأحداث قد أقفلت بالحدث الأخير، وهذا الوضع يتطلب قوة في الذاكرة لا مثيل لها، خارجة عن نطاق الإمكان في الأشخاص المعنيين، تمكنهم بعد بضع سنين من أن يقصوا أدق تفاصيل محادثة عابرة أو أنها تفترض ضمناً وجود ثقة وألفة أشد استحالة بين جميع هؤلاء الأشخاص والمؤلف.

وقد فات هذا النقد أنه حيث تكون الواقعية المطلقة مستحيلة والتقاليد الاعتباطية لا بد منها، فإن الوهم قد يكون أقوى أحياناً من الأقتراب الشديد من الواقع. ثم أن الكشف يصبح عاملاً مربكاً يصعب تناوله في سلسلة من الرسائل. وقد أُلجيء رتشردسن إلى استخدام أدوات معوّقة كالتي تضمنتها الرسالة التالية:

ولكي نضع هذه المسألة تحت ضوء كاشف نجد من الضروري أن نرجع قليلاً إلى الوراء، وربما اضطررنا إلى ذكر بعض الأشياء التي عرفتموها من قبل... وسأقدم لكم فحوى هذه المحادثة التي وصلتني بعد أن أقدم بملاحظة موجزة أو اثنتين. وما كنت لأحتاج إلى إيراد هذه الملاحظة، فأنتم تعرفوننا جميعاً، لولا أن تسلسل أو خيط القصة يستدعي ذلك.